﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤﴾ [الأعراف: 94]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الإشـــارةُ إلى أحـــوال سائـرِ الأمـــم مـع أنبيائِهم إجمالًا

إنّ الله تعالى لما عرّفنا أحوالَ هؤلاء الأنبياء، وأحوالَ ما جرى على أممهم؛ كان من الجائز أن يُظنَّ أنّه تعالى ما أنزل عذابَ الاستئصال إلّا في زمن هؤلاء الأنبياء فقط، فبيّن في هذه الآية أنَّ هذا الجنسَ منَ الهلاك قد فعله بغيرهم، وبَيَّن العِلَّة التي بها يفعل ذلك[1].

ثمّ إنّه تعالى لما ذكر ما حلَّ بالأمم السّالفة من بأسه وسطوتِه عليهم آخرَ أمْرِهم حين لا تُجدي فيهمُ الموعظةُ؛ ذكر تعالى أنّ تلك عادتُه في أقوام الأنبياء؛ إذا أصرّوا على تكذيبهم[2]. فـ" أشار تعالى إلى أحوال سائر الأمم مع أنبيائهم إجمالًا، إثرَ بيان الأمم المذكورة تفصيلًا"[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَّبِيٍّ﴾: نبا الشّيء ينبو: ارتفع. فـ (نبا) أصلٌ يدلُّ على ارتفاع الشّيء عن غيره[4]، والنّبيُّ في لغة العرب الطريقُ، والمرتفِعُ قَدْرُهُ، والمشرَّفُ على سائر الخلق[5]؛ لرفعة محلّه عن سائر الناس[6]، والنّبوّة: إذا استُعملت مرادفةً للرسالة، ولوحظ فيها معناها؛ فهي سِفارةٌ بين الله وبين ذوي العقول من عبادِهِ؛ لإزاحة عِللهمْ في أمرِ معادِهم، ومعاشهم. وقد يُهمزُ النّبي، فيكون أصله منَ النبأ عن الله

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/320.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/118.
(3) القاسمي، محاسن التأويل: 5/156.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نبو).
(5) الأزهري، التهذيب: (نبا).
(6) الراغب، المفردات: (نبى).

تعالى، أي: الإخبار؛ لكونه مُنبِئًا بما تسكن إليه العقولُ الذَّكيَّةُ، والنّبيّ بغير همزٍ أبلغُ[1]، وهو الأصلُ فيه، ومعنى اللّفظة في الآية لا يخرجُ عن دلالتِها اللّغوية منَ الارتفاع قدْرًا، وشرفًا، ومنزلةً، ومحلًّا.

2) ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾: من بَئِسَ، وهو أصل واحدٌ يدلّ على الشّدّة وما ضارعَها[2]. من: حربٍ، ومشقَّةٍ، وضَرَرٍ، ومكروهٍ، وضراعةٍ للفقر، والبائسُ: الرجلُ النازلُ به بَلِيَّةٌ، أو عُدْمٌ[3]، أو فقْرٌ، والبأساء: ضدّ النّعماء، وقيل: هي الجوع[4]، وقيل: ما يصيبُ في الأبدان من أمراض[5]، وكلُّ هذه المعاني محتملةٌ وواردةٌ في تفسير لفظة ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ في الآية الكريمة؛ لأنّ بئس كلمةٌ تُستعمل في جميع المذامّ[6]، وإن كانت دلالةُ الإصابة بالبدن أقربَ؛ إذِ اتّفق عليها أغلبُ المفسّرين.

3) ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: الضَّررُ: نقصانٌ يدخلُ في الشّيء[7]، والضّاد والرّاءُ ثلاثةُ أصول، منها: خلافُ النّفع، ويُحملُ عليه كلُّ ما جانسه، أو قاربَهُ[8]، وهو منَ الضُّرّ (بالضمّ)، أو الضَّرّ (بالفتح)، فكلُّ ما كان من سوء حالٍ وفقرٍ في بدنٍ من مرض وغيره؛ فهو ضُرٌّ، وما كان ضدًّا للنفع؛ فهو ضَرٌّ[9]. ومنهم من جعلهما لغتين بمعنًى واحد يدلُّ على: سوء الحال؛ إمّا في نفسِه لِقلّةِ العلم، والفضل، والعفّة، وإمّا في بدنه لِعَدَم جارحةٍ ونقصٍ، وإمّا في حالةٍ ظاهرة من قلّة مالٍ، وجاهٍ[10]. والضَّررُ: الضّيق. والضَّرّاء: النّقص في الأموال والأنفس[11]، أي: يصيبُهم من فقرٍ وعازةٍ، وهو ما يحتمله معنى اللّفظ الوارد في الآية الكريمة فضلًا عن تضمُّنِه معنى مطلق سوءِ الحال وما يندرج تحته منِ احتمالاتِ ما هو خلافُ النّفع.

---

(1) الراغب، المصدر نفسه: (نبى).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بئس).
(3) الخليل، العين، والراغب، المفردات: (بأس).
(4) الأزهري، التهذيب: (بأس).
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/449.
(6) الراغب، المفردات: (بؤس).
(7) الخليل، العين: (ضر).
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضر).
(9) الأزهري، التهذيب: (ضر).
(10) الراغب، المفردات، والزبيدي، التاج: (ضر).
(11) الأزهري، التهذيب، وابن سيده، المحكم: (ضر).

4) ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾: (ضرع) أصل يَدُلُّ على اللّين في الشّيء[1]، وكلّ المعاني الأخرى المشتقّة منه منساقةٌ إليه، فالضَّرَعُ: النّحيف الدقيق، والتّضرُّعُ: التَّذَلُّلُ، والخضوع، والتّخشّع، والابتهال، والاستغاثة[2]، وكلُّ ذلك يحتمِلُهُ معنى اللّفظة؛ (فالتضرّع) دعوةُ الله بإظهار شدّةِ الفقر، والتّذلل، والخضوعِ، والمبالغةِ في السّؤال، والرّغبةِ[3]، مُتشاركين في ذلك[4].

❁ المعنى الإجْماليُّ:

ذِكْـرُ تعذيب الأمـم المكذّبة الخالية تذكرةً وعظةً

سُنّةُ الله في الكَونِ أنّه ما بعثَ في قرية من نَبيٍّ مبشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى دين الله القويم، وشرعته، ومنهاجه، فأعرضَ أهلُها وسكّانُها - إلا جازاهم الله ابتلاءً وعقوبةً بالشدّة، والمشقّة، والفَقْرِ، والبليّةِ، والجوعِ، والحاجةِ، والأمراض والأسقامِ، والضّيقِ وغيرِها؛ لكي يلجؤوا إلى الله أذلّاءَ خاضعين حاطّين أردية الكِبْرِ، والعزّة، والتّعالي، ففي ذلك تنبيهٌ لهم، وتحذيرٌ؛ ليعلموا أنَّ سلبَ النّعمة عنهم أمارةٌ على غضبِ الله عليهم من جرّاء تكذيبِهم رسولَهم فلا يهتدون.

وترشدُ الآية الكريمة إلى وجوب الموعظة، والاعتبارِ بقصص الأمم الخاليةِ، المُنبئةِ عن أسباب هلاكهم وخُسرانهم ليتجنّبَها العقلاءُ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ الوصل بالواو:

في عطْف الأعمّ عـلى الأخـصّ عظةٌ، وعبرةٌ

عَطَفَتِ الواوُ جُمْلَةَ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ على جُمْلَةِ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: 85] عَطْفَ الأعَمِّ على الأخَصِّ؛ لِأنَّ ما ذُكِرَ مِنَ القَصَصِ ابْتِداءً مِن قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: 59] كُلُّهُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضرع).
(2) الخليل، العين، وابن منظور، اللسان: (ضرع).
(3) ابن منظور، اللسان: (ضرع).
(4) الراغب، المفردات: (ضرع).

القَصْدُ منهُ العِبْرَةُ بالأُمَمِ الخاليَةِ ومَوْعِظَةٌ لِكُفّارِ العَرَبِ، فلَمّا تَلا عَلَيْهِمْ قَصَصَ خَمْسِ أُمَمٍ، جاءَ الآنَ بِحُكْمٍ كُلِّيٍّ يَعُمُّ سائِرَ الأُمَمِ المُكَذِّبَةِ على طَريقَةِ قياسِ التَّمْثيلِ، أوْ قياسِ الاسْتِقْراءِ النّاقِصِ، وهو أشْهَرُ قياسٍ يُسْلَكُ في المَقاماتِ الخِطابيَّةِ[1].

وجهُ الاعتراض، أوِ الاستئناف في الجُمل المتعاقبةِ:

الاعتراضُ: تنبيهٌ على موقعِ الموعظةِ منَ القصص المذكورةِ

هَذِهِ الجُمَلُ إلى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ كالمُعْتَرِضَةِ بَيْنَ القَصَصِ؛ لِلتَّنْبيهِ على مَوْقِعِ المَوْعِظَةِ، وذَلِكَ هو المَقْصودُ مِن تِلكَ القَصَصِ، فهو اعْتِراضٌ لِبَيانِ المَقْصودِ مِنَ الكَلامِ، وهَذا كَثيرُ الوُقوعِ في اعْتِراضِ الكَلامِ[2].

الاستئنافُ بيانٌ لأخذِ الأممِ الماضيةِ بشُؤمِ كفرهم

كما تحتملُ هذه الجُملُ كونَها اسْتِئْنافيَّةً سيقت لبيان أخذِ الأمم الماضية بشُؤم كفرهم على وجه الإجمال، إثرَ بيانِ ما نزل على الأمم المذكورة تفصيلًا[3].

نكتةُ تعديةِ فعل الإرسال بـ ﴿فِى﴾:

إرسالُ الأنبياء يكون في القَرْيَة وإلى أهلها

عُدِيَّ أرْسَلنا بِـ ﴿فِى﴾ دونَ (إلى) أو (على)؛ لأنَّ المُرادَ بِالقَرْيَة حَقيقَتُها، وهي لا يُرْسَلُ إلَيْها، ولا يُرسل عليها مسلّطًا، وإنَّما يُرْسَلُ فيها إلى أهْلِها، فالتَّقْديرُ: وما أرْسَلنا في قَرْيَةٍ مِن نَبيٍّ إلى أهْلِها إلّا أخَذْنا أهْلَها، فهو كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص: 59][4]. والمقصودُ به هو الظَّرفيةُ، فالتّقدير: وما أرسلنا نبيًّا في قوم من قرية، أي: لأهل قرية. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾ [المائدة: 20]، أي: جعل من بينكم أنبياءَ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/16.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/16.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 8/451.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/16.

معنى حرف الجرّ ﴿مِن﴾:

(مِن) حرفٌ مَزيدٌ لِلتَّنْصيصِ على العُمومِ المُسْتَفادِ مِن وُقوعِ النَّكِرَةِ في سياقِ النَّفْيِ. وفي سياقه إضمارٌ، والتّقدير: ما أرسلنا في قرية من نبيٍّ، فكُذّب، أو كذّبه أهلُها[1].

التَّنْصِيصُ على العُمُومِ المُسْتَفادِ مِن وُقُوعِ النَّكِرَةِ في سِياقِ النَّفْيِ

سرُّ التّعْبير بالاستثناء المُفرّغ:

الاسْتِثناءُ مُفَرَّغٌ في قوله: ﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ مخصَّص للتّوكيد؛ لأنّه دالٌّ على أنّ ما قبل ﴿إِلَّآ﴾ يتفرّغ للعمل فيما بعدها، ولا يشغله عنه شيءٌ، والمعنى: ما أرْسَلنا نَبيًّا في قَرْيَةٍ في حالٍ مِنَ الأحْوالِ إلّا في حالِ أنّنا أخَذْنا أهْلَها بِالبَأْساءِ، والضَّرّاء[2].

حالُ من أرسلَ اللهُ إليهم الرُّسل أخْذُهم بالبأساء، والضَّرّاء

بلاغةُ المَجاز في لفظ الأخْذ:

والأخْذُ في قوله: ﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا﴾ مَجازٌ في التَّناوُلِ والإصابَةِ بِالمَكْروهِ الَّذي لا يُسْتَطاعُ دَفْعُهُ، وهو مَعْنى الغَلَبَةِ، كما في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: 42][3].

الأخْذُ إصابةٌ بمكروه لا يُدفع، وأذًى لا يُمنع؛ غلبةً وقهرًا

بلاغةُ الإيجاز بالحذف:

وقَعَ في الكَلام إيجازُ حَذْفٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾؛ فإنَّهُ يَدُلُّ على أنَّهم لَمْ يَضَّرَّعوا قَبْلَ الأخْذِ بِالبَأْساءِ والضَّرّاء. فالتَّقْديرُ: وما أرْسَلنا في قَرْيَةٍ مِن نَبيٍّ إلّا كَذَّبَهُ أهْلُ القَرْيَة، فخَوَّفْناهم؛ لَعَلَّهم يَذِلّونَ لِلّهِ، ويَتْرُكونَ العِنادَ والمكابرة[4].

تخويفُ القُرى بإصابتهم بالمكروه وإنزالِ العقوبة سعيٌ إلى تركِ العِنادِ والمكابرة

سرُّ إتباع البأساء بالضَّرّاء:

أردف البأساءَ بالضَّرّاء؛ ليجمعَ بين ما يحتملُه سوءُ الحال ممّا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/16.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/17.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/17.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/17.

يصيبُهم في أبدانِهم من آفة، أو مرض، وبين ما يصيبُهم من فقر وحاجةٍ، ونقصٍ في الأموال، وقدّم ما النّفسُ أعنى به.

السّوء يصيبُ الأبدانَ، والأحوالَ، والله يختبرُ عباده بالشّدائد قبل الرَّخاء

تقديمُ البأساء على الضَّرّاء في الآية يدلُّ على أنّ البأساء أشدُّ منَ الضراء، وأنّ الله تعالى يختار لعباده ما هو أنفعُ لهم، وأقربُ إلى إصلاحهم؛ فالبأساء هي المصائبُ التي تصيب النّاسَ في أجسادهم وأموالهم وأولادهم، كالحروب والجوائحِ والزّلازلِ والجفاف، والضّراءُ: هي المصائبُ التي تصيبُ النّاسَ في أنفسهم وقلوبهم، كالفقر والجوع والخوفِ والحزنِ، فإذا أخذ الله تعالى قومًا بالبأساء، فإنَّ ذلك يكونُ دافعًا قويًّا لهم للتّوبة والإنابة إلى ربهم، وللاستغفار والدّعاء، وللاستعانة بالصّبر والصّلاة.

وقد يكون تقديمُ البأساء على الضّراء في الآية يدلُّ على أنَّ الله تعالى يختبرُ عبادَه بالشّدائد قبل الرّخاء، ويزيلُ عنهمُ الغفلةَ بالتّذكير، ويحثُّهم على الشّكر بالإنعام، فإذا أخذ الله تعالى قومًا بالضّراء؛ فإنّ ذلك يكون سببًا لهم للاستغناء بالله عن كلّ شيءٍ، وللاقتصاد في المعيشة، وللاحتسابِ في المصائب[1].

فائدةُ التّعْبير بـ(لعلّ):

لـم يكـنِ الله تعالى ليأخذَهم قبل التّنبيه وهو العَدْلُ

و(لَعَلَّ) تَعْليليَّةٌ بمعنى (كي)[2]، جُعلتْ عِلَّةً لِابْتِداءِ أَخْذِهِمْ بِالبَأْساءِ والضَّرّاء قَبْلَ الِاسْتِئْصالِ[3]، وفي ذلك تنبيهٌ على أنّ الأخذَ المذكورَ لم يكن في ابتداء الإرسال بل بعد التَّنْبيهِ، والإيقاظِ بالشّدائد، والإمهال[4]، وبعد تحقّقِ البلاغ وقيامِ الحجّة وانقطاعِ المعذرة وتيقّنِ العلم، كما في قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14].

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 252/7، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/449.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 8/452.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/227.
(4) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 8/452.

بلاغةُ الكنايةِ في لفظ التَّضرّع:

مَعْنى ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ يَتَذَلَّلونَ؛ لِأنَّ الضَّراعَةَ التَّذَلُّلُ والتَّخَشُّعُ، وهو هُنا كِنايَةٌ عَنِ الاعْترافِ بِالذَّنْبِ والتَّوْبَةِ مِنهُ[1].

التّذلّلُ إلى الله اعترافًا بالذّنب والتّوبة منه طريقُ النّجاة

توجيهُ صِيغة فعلِ التّضرّع:

جيءَ بالفعل ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ على مبنى المضارعة بصيغة الافتعال مُشدّدًا؛ قصدًا إلى استمرار التّخشّع منَ القوم في الحال، والاستقبال، والمبالغةِ في التّذلّل والضَّراعةِ إلى اللّطيف الخبير.

القصدُ استمرارُ التّخشّع منَ القوم في الأحوال كلّها، والمبالغةُ في التّذلّل والضَّراعة

توجيهُ متشابهِ لفظِ الفعل:

أصل الفعل ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾: (يَتَضَرَّعونَ)؛ قُلبتِ التاء ضادًا، وأدغمت في الضّادِ، وجيء به في [الأنعام: 42] بالفكّ ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾؛ لموافقته ما بعده ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا﴾ [الأنعام: 43]. فمستقبل (تضرّعوا) يتضرّعون[2]؛ مراعاةً للمناسبة، فالعربُ تراعي مجاورة اللّفظ فتحملُ اللّفظَ على مجاورِه للمضارعة اللّفظية[3]. وفيه ملمحٌ معنويٌّ، تحريرُه: أنَّ فكّ الإدغام جاء في سياقِ وصفِ أممٍ، فلا يتعيّن أنْ يكون ما ذُكِّروا به من محنٍ وشدائدَ، وبأساء وضرّاء بالغًا حدّ الزَّلزَلَة، كالذي ذُكر بالإدغام في الأعراف، وأيضًا فالذي في الأعراف هو ما قبل الإبادةِ والاستئصال، ليس بعده، فتعيّن أن يكون شديدًا بالغًا الغايةَ في الزّجر والتّخويف؛ وذلك من كمال نُصحهم؛ فإذا لم يَرْعَووا؛ فالاستئصالُ إذًا، أمّا الإدغام الَّذي يُعدُّ أحدَ وجوه الإيجاز؛ فجاء به في سياق الحديث عن قريةٍ، وإن كان المرادُ العمومَ[4].

الإدغـــام وجـهُ إيـجـازٍ يـنـاسبُ سياقَ الحديث عن قرية

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/227.
(2) الكرماني، البرهان، ص: 171.
(3) ابن الزبير، ملاك التأويل: 1/455 - 456.
(4) الشّري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغيّة، ص: 151.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإرسال، والبعث:

الإرسـالُ وحيٌ مـنَ اللـه إلى الأنبياء؛ لينذروا العبادَ

البعث في اللغة: الإثارة والتّوجيه المصاحبُ لِلتَّنْبيهِ[1]، ثم " إنّه يجوزُ أن يُبعثَ الرّجلُ إلى الآخر لحاجة تخصّه دونك، ودون المبعوث إليه، كالصّبيّ تبعثُه إلى المكتب، فتقول: بعثتُه، ولا تقول: أرسلتُه؛ لأنّ الإرسال لا يكونُ إلا برسالة وما يجري مجراها"[2]. فالبعث قد يستغني عمّا تستلزمه أطراف الإرسال الثلاثة: (المُرسِل، والمُرسَل، والمرسَل إليه) من (رسالة) لَفْظيَّةً كانت أو مَعْنَويَّةً، في حين أنَّ الإرسال يتطلّبها، وإرسالُ اللّهِ الأنبياءَ إنّما هو وحيُه إليهم أن أنذروا عبادي[3]؛ ولذلك كان لفظ الإرسالِ أنسبَ لسياقِ الآية الكريمة.

الرّسول والنَّبيّ:

الرِّسَالةُ مرتبطةٌ بـالرَّسُول فهو من أُوحـيَ إِلَيْهِ بـشـرعٍ وأُمِـرَ بتبليغِه

شاع في التّفريق بينهما: أنّ الرَّسولَ أخصُّ منَ النّبيّ؛ لأنّ كلَّ رسولٍ نبيٌّ، وليس كلُّ نبيٍّ رسولًا، وهناك من ذهب إلى أنّ النّبيّ هو من أوحيَ إِلَيْهِ بشرع خاصٍّ به، وأمّا الرّسولُ؛ فهو من أوحيَ إليه بشرعٍ وأُمرَ بتبليغه، أو أنّ النّبي هو الذي يُبعث لمتابعة رسالةٍ سبقتْه، أو التَّهْيِيءِ لرسالة ستأتي بعده، ولكنّ الرِّسالة غيرُ مرتبطة به، بل مرتبطةٌ بالرَّسول الذي بُعث بها، أو سَيُبْعَثُ، ولهذا فإنّ اللّه ﷻ قدَّر ألّا تنتهي حياةُ الرُّسل إلا بعد إتمام الرِّسالة، على حين أنّ النّبيَّ قد يُقتل قبل أن تتمّ الرِّسالة أو تنتشر بين الناس، ويؤيّدُ هذا أنَّ كثيرًا من أنبياء بني إسرائيل قد قُتلوا في المراحل الأولى للدّعوة التي كانوا يقومون بها، وهذا ما تؤكّده الآياتُ القرآنيّةُ التي تصف بني إسرائيل بأنّهم قتلةُ الأنبياء بغير حق[4].

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (بعث).
(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 268.
(3) الأزهري، التهذيب: (رسل).
(4) ابن تيمية، النبوات: 2/714، وابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية: 1/155، وعودة خليل، التطوّر الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن دراسة دلالية مقارنة، ص: 128 - 130.

الضَّرَّاء، والبأساء:

البأساءُ ضرّاءٌ مَعها خوفٌ، وأصلها البَأْس، وهوَ الخَوْف، يُقال: لا بَأْس عَلَيْك، أي: لا خوفَ عَلَيْك، وسُمّيتِ الحَرْبُ بَأْسًا لِما فيها من الخَوْف[1]. وقيل: البأساء ما يصيب الأبدانَ من مرض، والضَّرّاءُ النّقصُ في الأموال والأنفس، وما يصيب الإِنْسانَ من فقْرٍ وحاجةٍ[2].

البأساءُ تصيبُ الأبـــــدانَ، والضَّرَّاءُ تصيبُ الأحوالَ

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 198.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/449.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 14 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-10-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 14 : المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-10-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0402725 بتاريخ 2023/12/30م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»